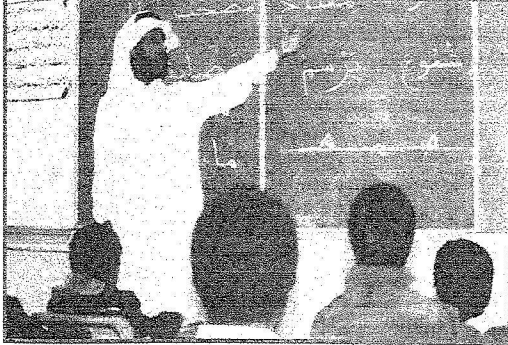
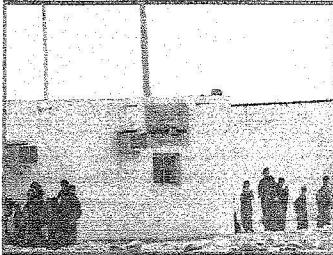


«المشكلة بدون حلول» رغم الانفاق الحكومي الكبير

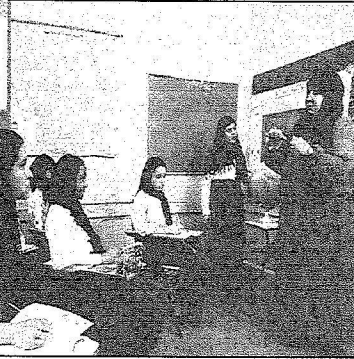
مخرجات التعليم العام تنكشف أمام اختبارات القياس



تصوير لدراسات المعلمين على رأس العمل يتطلب تهيئة البيئة للدراسة لهم



البنائي المتطورة والمهاتمة في أحد الأقسام التي تصف من مخرجات التعليم



المطبخية بجمعية مهارات التعليمات بدلاً من التلخيص

والاعتذار التي، يصرح بها مسؤول هناك مسؤول هناك
ستزيد القضية تعقيداً والمخرجات تزداد وليست هي
بإزالة للحلول المتجذرة بل إن الاعتراف بالمشكلة هو
الخطوة الأولى في الطريق الصحيح ومن ثم إقرار
دراسات ميدانية ونظرية جادة منها تفحص الحقائق
مهما كانت قاسية ومعرفة نقاط الضعف ومواطن
الضعف في الميدان التعليمي، وبعد ذلك تتم معالجة
بما على أسس سليمة ومرونة لتفحص بعضها عن
التركيبة وتكونها عملاً مؤسسياً يستجيب على
الفرصة. «الرياض» عاينت عدداً من المهتمين
وللتخصصين بالجلب التربوي والتعليمي اكتف
بعض خفايا تراجع ترتيب تعليمنا العام في دليل
قائمة التصنيفات ومهل مرجع تلك إلى شخصية
السلطات أم مسؤولية
التعليم؟

احتفل التعليم في المملكة في آخر تقرير للمبتك
النوادي عن التعليم في المعلم العربي المرتبة السابعة
عشرة من بين اثنتين وعشرين دولة عربية
التصنيف شك في معايير مسؤولون في وزارة
التربية والتعليم ولكنه في الواقع لا ينبغي أن هناك
تصوراً في مخرجات التعليم والتي جعلتنا في دليل
القائمة العربية وهذا التصور سببه مشترك بين عدة
جهات، أما علاجه فيحتاج إلى تضام الجهود لصل
إلى ما يتوافق والدمج الذي تتفاه وزارة التربية
والتعليم من حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين
أشرفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله -
فرجة مسؤولي التربية والتعليم على هذا الوضع
لن تحل عقدة من عقدة هذه المشكلة التي ظهرت
بإلحاح في ضعف
مخرجات مدارس التعليم
العام في مراحل الثلاث

تقيق - حمود العمار

مستويات الطلاب ضعيفة والمدارس غير مهية «والمعلمون محبطون»!

درجات عالية في الشهادة الثانوية وفي هذا العام تحديدا، لا تعكس درجاتهم مستواهم العلمي الفعلي بل إن بينهم تباينا كبيرا.

وأجرت كلية التقنية بمدينة عرعر دراسة على الطلاب المستجدين فيها في بعض أساسيات مادة الرياضيات واللغة الإنجليزية والإملاء المقرر لصف الأول متوسط وما دون، وجاءت الدراسة لمعرفة سبب انتشار ظاهرة تسرب الطلاب من إكمال الدراسة الجامعية، وخلصت الدراسة إلى أن السبب الرئيسي لا يعود إلى صعوبة المقرر الجامعي وإنما ضعف مستوى الطلاب العلمي، فتمنح المقررات الجامعية وضعت بما يناسب مستوى خريج الثانوية للأنسول لا الواقع، وأن هناك فجوة بين المخرجات العالية التي يكتسبها الطلاب وبين مستواهم الحقيقي.

وجاءت نتائج اختباراتهم التجريبية مخيبة لأمال في أنوار الخلاش كلها ففي مادة الإملاء أجري مئتان وثلاثة وأربعون طالبا من خريجي القسم الأدبي اختبرا كان عبارة عن قطعة إعلانية يستلزم عليهم تصحيحها، فجاء متوسط درجاتهم بما نسبته (٢١،١٤)٪ وهي درجة متدنية جدا إذا ما قورنت بمستواهم الدراسي الذي نسب متوسط درجاتهم فيه عالية فقد

ومتخيرة، فطعننا الحالي لا يواكب رؤية التطوير التعليمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم برغم كل الجهود المخلصة من الدولة ورغم مشاريع التطوير التي كان آخرها مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم.

مخرجات التعليم

وإذا كان المطيري والعويش وغيرهما كثير قد اعترفوا بوجود قصور في نظام التعليم العام، فإن أراهم، وأراء بعض المهتمين في هذا الجانب، أو بعض العاملين في ذات الحال ليست هي وحدها من تكشف جوانب هذا الخلل بل ألفت الدراسات أيضا، أن نتائج مخرجات هذا التعليم تضع استفسارات كثيرة، إذ إن عددا كبيرا لم رصحت لهم

شرعيا، أو مهنيا ومهنيا وصناعيا وتجاريا حسب معمله بل يرى المطيري أن تلك ليس حلا جيدا لمشكلة بل حل هذه المشكلة كما يقول: "يكن في توفير تربية تساعد الطلاب في تكوين شخصية قادرة على الاختيار وتحديد التوجه، بدون هذا الأمر ستبقى كل الأنظمة تتور في حلقة مفرغة. ويرى أن التسرب وهو جزء من المشكلة شكل من أشكال عجز بيئة التعليم عن احتواء كل الطلاب، وعلامة على ضعف قيمة الفرد في المجتمع، ويضيف: من المفترض توفير عدد مختلف من أشكال التعليم، فتستوعب تنوع الأفراد وفهمهم الخاصة وهذا غير متوافر حتى الآن، فنظرنا الحادة والمثالية هي التي تؤدي بنا إلى نفي بعض الأفراد من بيئة التعليم، دون أن يكون هناك بديل سوى الشارع وأول خطوة نحو عالم المبالاة أو الجريمة.

وعن النتائج العالية في الثانوية، هذا العام، وكوينا لا تعكس المستوى الحقيقي للطلاب، يؤكد المطيري: "إن هناك تضامنا بين المعلمين والطلاب نتيجة وعيهم بغرضية الوضع، وإذا نجد المعلم يريد أن يعطي الطالب فرصة أفضل للحصول على عمل في مواجهة شبح البطالة المخيم، ومادم سوق العمل الحكومي والخاص لا يقدر الطالب بحسب قدراته ومهاراته فإن العملية ستستمر، وإن الشهادة الثانوية قلت حصداً فثبتنا كثيرا، وعمدة أزمة حقيقية يجب على الوزارة التفكير في إيجاد حل لها

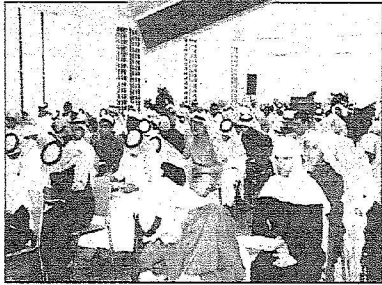
عجز بيئة التعليم

في البدء تحدث الأستاذ عبد الله المطيري (كاتب وإعلامي وباحث في المجال التربوي) أو أجمع عدم اهتمام الطلاب بالعلمية الجادة إلى نفس الوعدي لديهم، وقال: بعد سنة تنتشر في المجتمعات غير المخطط لها، والتي تسير الأمور فيها بشكل عشوائي، الطلاب يصل لهذه النتيجة، أي عدم الاهتمام بمستقبله التعليمي حين يرى أن النجاحات من حوله لا تنتج عن الإجتياز العلمي بقدر ما تنتج عن علاقات اجتماعية وواسطات. إلخ، كل هذا يؤدي إلى إيجاد كبير يظهر في عدم الإكثار بالاساتيل التعليمي. وعن تهميشين مديري المدارس للطلاب التعليمي لطلابهم واهتمامهم بالجانب النقابي الروتيني يقول المجتمعات غير العلمية لا يستطيع فيها أغلب الأفراد إلا الانضمام بحداسهم السلطة والحرس على المنهج العسكري للمدرسة أكثر من الإبداع العلمي، وقاعدة فذلك الشيء لا يعطيه، تنطبق هنا بشكل جيد.

وقدما يخص دور المعلمين في تطوير مهارات طلابهم وتزويهم بتجاه دروسهم يقول المطيري: المعلمون لا يختلفون كثيرا عن طلابهم في املاك المهارات الاحترافية، وتخليص المعلمين رديء جدا، ولا يمكن المعلم إذا لم يساعد نفسه في الإبداع في التعليم، فكرة الدورات على رأس العمل مهمة جدا، ولكن البيئة داخل المدرسة والفكر الإداري والاجتماعي فيها لا تساعد المعلم على تطبيق ما تعلمه في الدورات لكن الاستمرار في هذا التوجه مهم وضروري.

ويتحدث المطيري عن المناهج الدراسية فيرى أنها تحتاج إلى تغيير لا تطوير فحسب، باعتبار أنها تنتمي لفكر ورؤية تعارض تماما مع التعليم الحديث، فهي -على حد قوله- مناهج تلغي فريية الطالب وقدرته على التفكير، وتعتيه وسط قضايها لا علاقة له فيها، هي مكلفة بشكل غير معقول لكنها ليست نتيجة تخطيط محكم، ويؤكد على أن المناهج الحالية أكبر عقبة في وجه الإصلاح التعليمي.

ولا يؤيد المطيري الطريقة المعمول بها في بعض الدول العربية، بحيث تكون أسئلة شهادة الكفاءة عن طريق الوزارة، "ومن ثم يجد الطلاب على ضوئها بعد تجاوزها للدرجة الأولى الثانوية، القسم الذي يواصل فيه دراسته طليعيًا أو



اختبارات القياس كشفت الواقع الحقيقي لمستوى الطلاب في التعليم العام

قصور التعليم

ويقول عبد بن محمد العويش -مدير مدرسة ابتدائية-: "إن المجتمع يسيرة التعليم في المملكة لبحار ويزداد عبثا فالحكومة لم تبذل بأي جهد أو مال إلا أن هناك فجوة ما بين الانفاق الحكومي على التعليم وبين المخرجات التي تزداد سوءا يوما بعد يوم، فنحن بالميدان ونرى الخلل على كثر.

وأضاف: "أبناءنا الطلاب يعيشون واقعا تعليميا سيئا في ظل انزوال وزارة التربية والتعليم عنهم، مع العلم أن الجودة التي تبذلها المدارس مع طلابها لا نستطيع أن نتحقق الأهداف المطلوبة في ظل سياسة تعليمية غير واضحة

الطلاب، لأن عددا كبيرا من الطلاب نسبهم في الثانوية عالية وقريبة جدا من بعض، فمثلا، يصعب أن تقل ٢٠٠ طالب في تخصص معين نسبته ٩٠٪ فأكثر وترفض ١٠٠ طالب نسبته بين ٨٩,٧٪ و ٩٠٪، بينما في اختبار القياس أن تجد مثل هذا التقارب بالإضافة إلى صدق تمثيل الدرجة لمستوى التحصيل العلمي و الاستعداد الدراسي للطلاب.

وأضاف: أن سبب تضخم نتائج الثانوية -كما هو معروف- هو إلغاء الاختبار الوزاري وعدم جدية بعض المدارس في التقييم الدقيق لمستوى التحصيل العلمي للطلاب، وهذا ما دفع عددا من الدول المجاورة مثل قطر والسودان ومصر لاشتراط نتائج اختبارات القياس التي يقدمها المركز على جميع خريجي المدارس السعودية الذين يرغبون الالتحاق في جامعات تلك الدول، مؤكدا على أن أسئلة اختبارات القياس ليست صعبة ولكن ليست كما تعود الطلاب عليه في معظم الاختبارات المدرسية التي تعتمد درجة كبيرة على حفظ الملخصات و دون فهم، وقد وصل الشاؤون إلى عمل ملخص الملخص وحفظه وهو لا يتجاوز ثلاث صفحات لمقرر دراسي كامل، فماذا تتوقع من هذا الطلاب عندما يختبر في أسئلة تعتمد على الفهم والتطبيق والاستدلال كما هو الحال في اختبار القنرات العامة أو أسئلة الاختبار التحصيلي التي تقيس مستوى التحصيل المعرفي للقررات الدراسية الأساسية التي ترسبها الطالب، وليست الملخصات التي حفظها دون فهم. وأشار إلى أن قضية تدني بعض درجات القياس لا تعود إلى صعوبتها، ولا إلى جهل الطلاب بطريقتها لأن المركز أعطي هذا الجانب الاهتمام الأكبر من خلال المنشورات والمطويات التي يتم إرسالها إلى المدارس لتوزيعها على جميع الطلاب وأولياء أمورهم ومراكز الاختبارات في كافة أنحاء المملكة ومن خلال المؤسسات الإعلامية المختلفة موضحا فيها جميع المعلومات التي فهم الطالب وولي أمره والعاملين في لجان الاختبارات المختلفة، كما يسعى المركز إلى إقامة دورات تدريبية وورش عمل من أجل توعية وتثقيف المستوفين من وراء عقد هذه الاختبارات مؤكدا على أن الخطأ هو في ضعف مخرجات التعليم التي تتكشف أمام اختبارات القياس.

كانت نسبة معدلاتهم في حدود (٨٣,٩٪)، أما مادة اللغة الانجليزية فقد أجري الاختبار على مختين وستة وأربعين طالبا من خريجي الثانوية بقسميه العلمي والآبي ممن حصلوا على تقدير جيد جدا في شهادتهم الثانوية، وجاءت النتيجة مقننة بنسبة تصل إلى: (١٨,١٩٪)، وفي مادة الرياضيات قدم للطلاب ستة أسئلة: ثلاثة منها من منهج الصف السادس الابتدائي، والباقي من منهج الصف الأول متوسط، وجاءت النتيجة مفاجئة، فنسبة متوسط درجاتهم كانت في حدود (٣٦,٧٦٪)، مع أنهم من خريجي القسم العلمي بتقدير جيد جدا.

مركز القياس يكشف للواقع

«الرياض» التقت بالذكور عبد السلام الشكير رئيس وحدة العمليات بالمركز الوطني للقياس والتقويم وقال إن هناك فرقا بين اختبارات الثانوية واختبارات المركز في الهدف من الاختبارات، وطبيعة الأسئلة، والوزن النوعي لدرجة الاختبار، فمثلا، الطالب الذي يحصل على درجة (٧٠) في القياس أفضل من الذي يحصل على (٨٥) في الثانوية العامة، والسبب أن درجة القياس تحدد موقع الطالب بين زملائه الذين دخلوا الاختبار، ولا يعني أن نسبة الإجابات الصحيحة ٧٠٪، بينما درجة الثانوية تحدد نسبة الإجابات الصحيحة التي أجابها في الاختبار، لذا نجد الطلاب الذين حصلوا على درجة (٨١) فأكثر في القياس يمثلون حوالي ٥٪ فقط من الطلاب، بينما الطلاب الذين حصلوا على نسبة (٨١) فأكثر في الثانوية يمثلون أكثر من ٦٠٪ من الطلاب، والمهم في القول بالجامعات هو أين موقع الطالب بين زملائه، بالإضافة إلى الحصول على حد أدنى من السدسجات في بعض التخصصات، لذا وجدت الجامعات في اختبارات القياس معيارا مناسبيا جدا، وذلك لتسهيل التحيز بين

نتائج اختبارات
مواد الإيملاء
والرياضيات
والانجليزي كافية
لمعرفة الخلل..
ولكن كيف
تصدي له؟